مجلة الجامعة الإسلامية (سلسلة الدراسات الشرعية) المجلد الثالث عشر- العدد الثاني، ص301-353، يونيو2005

أحـــاديث الـــردة والشـــبهات عليـــها

علي رشيد النجار

جامعة الأزهر - غزة

ملخص: يتناول هذا الموضوع أحاديث الردة، فتناولت في المبحث الأول معنى الردة وأركانها والأمور التي من خلالها نحكم بردة المسلم الموحد وما الذي يطلب منه إذا أراد الرجوع إلى الإسلام، من النطق بالشهادتين، والإقرار بما جحد أو أنكر أو استهزأ به، أو إباحة ما اعتقد حرمته من المباحات، أو حرمة ما اعتقد حله من المحرمات وكان سبباً لردته، كما بينت عقوبة المرتد، وما يتعلق بذلك.

أما المبحث الثاني فقد أوردت فيه أحاديث الردة وعقوبة المرتد والشبهات الواردة عليها.

مقدمة:

الحمـد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ به من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، كما شهد هو سبحانه لنفسه والملائكة وأولوا العلم قائماً بالقسط لا إله إلا هو العزيز الحكيم، واشهد أن أفضل خلق الله وأحبهم إلى الله وأهداهم إليه سبيلاً محمـد ﷺ، هو عبد الله ورسوله وصفوته من خلقه، أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كلـه، ذلك النبي الأمين الذي سطعت أنواره من مكة المكرمة، فأضاءت لجميع الأنام جميع بقاع الأرض، وبـددت جحـافل الظـلام ومحت الوثنية ومحقت الأصنام، وثبتت بفضل جهوده دعائم الوحدانـية وأسس الإيمان والإسلام، وانتشرت الفضائل بالاقتداء بسنته والاهتداء بتعاليمه السامية فـــي جمـــيع الأنـــام، فهنيـــئاً لمـــن اسـتجاب له واقـــتفى أثـــره، وعـرف فضـله فصـار مـن أهـل السـلام ﴿يـا أيهـا الذيـن آمنُواْ استَجِيبواْ لِلّهِ وللرسول إِذَا دعاكُم لِما يحيِيكُم﴾[1].

أما بعد:

فالناس في نظر الإسلام منذ ولادتهم أحرار، لا حق لأحد في استعبادهم ولا تملكهم ولا فـرض سـيطرته عليهم، إذ لا يمكن أن تتحقق إنسانية الإنسان دون حريته قال تعالى: ﴿يا أيها الـناس إِنا خَلَقْنَاكُم من ذَكَرٍ وأُنثَى وجعلْنَاكُم شُعوبا وقَبائِلَ لِتَعارفُوا إِن أَكْرمكُم عِند اللهِ أَتْقَاكُم إِن الله عِلِيم خَبِير﴾[2].

فالحرية فطرة الله التي فطر الناس عليها ومفهومها في شرعه الحكيم العليم بأن يمارس الإنسـان أعمالـه وأقواله بإرادته، فلا يكون عبداً لغير الله أو يخشى أحداً إلا الله، وفي نطاق هذا المفهـوم انطلـق الإنسان يمارس حياته آمناً على دينه ونفسه وعقله وعرضه وماله، ولقد وضع